ونجران بلد باليمن وتنصر ودخل في دين النصارى وذو نواس بالضم زرعة بن حسان
من اذواء اليمن سمي بذلك لذؤابة كانت تنوس على ظهره اي تتحرك وحمير وكندهم ابو
قبيلة من اليمن ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول قوله وعن علي رضي الله عنه لعل جميع
ما روي واقع والقرآن شامل له قوله مسقفة لهما بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها بكثرة
الوقود ويستفاد من وصف النار بذات الوقود اذ لا يقال ذو المال الا لمن كثر ماله
فاحفظ فانه مما خفي ولم يتضح عند غيرنا قوله اي على حافة النار يقال قعد عليه اذا قعد
في مكان قريب منه ويقال بات تحلى نار القرى اي بمكان قريب منها ويقال مررت عليه اي
مستعليا لمكان يدلونه كذا في الكشاف قوله يشهد بعضهم لبعض او تقول يشهدون
على صحة ما يفعلون عند الملك ويشهد له على الصلاح او تقول هم على ما يفعلون بالمؤمنين
حاضرون مطلعون عليها ولا يترحمون قوله وما نقموا اعطف على الجملة الاسمية وبينهما
تناسب اذ صارت الاسمية لوقوعها في حيز اذ ماضوية فكان العطف عطف فعلية
على فعلية فاحفظ فانه مما استخرجناه والمعنى انهم لعنوا اذ قعدوا حول النار شاهدين
لصحة ما يفعلون بالمؤمنين وما عابوا منهم عيبا او حاضرين لما يفعل بهم غير مترحمين
عليهم وما عابوا منهم عيبا فللكلام مزيد اشتباك على ما حملنا قوله وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود وعليه من المعنيين فلا تغفل عنها قوله الاستثناء على طريقة قولهم ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم يرد عليه ان الشاعر يعرف الفلول المذكور فضيلة لهم
بخلاف الكفرة فانهم اعتقدوا الايمان عيبا فالاستثناء فيما حكم عليهم لا يحتاج الى التقدير

التقدير كون الايمان عيبا ويمكن ان يدفع بان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك
السموات والارض وهو على كل شيء شهيد لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد
لصحة الاستثناء من تنزيله منزلة العيب اي لو كان منهم عيب لكان هذا فيلزم نهاية في
نفي العيب هذا اذا كان المراد انهم ما انكروا الايمان بالله الموصوف بهذه الصفات
باعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات فالاستثناء
على ظاهره فاعرفه والفلول جمع فل بفتح الفاء وهو الكسر في حد السيف والكتائب جمع
كتيبة وهي الجيش وقراع الشجعان قرع بعضهم بعضا كل ذلك من الصحاح قوله بلوهم
بالاذى فيه انهم لم يبلوا المؤمنين بالاذى وليعلموا اهل يرتدون او لا بل عذبوهم ليرتدوا
الا ان يقال انهم بلوهم بالعرض على الاذى وليعلموا ان من يرتد فيتركوه ومن يصبر فيحرقوه
ولا حاجة في وجه البيان يقال معنى فتنوا المؤمنين اوقعوهم في فتنة الله واختباره
قوله العذاب الزائد في الاحراق تفسير للحريق لان فعيلا للمبالغة والا فعذاب الزائد
في الاحراق بالاضافة ويمكن ان يجعل عذاب جهنم لفتنتهم المؤمنين والمؤمنات وعذاب
الحريق لعدم توبتهم وعدم مبالاتهم بما صدر عنهم وهذا اوفق بسوق النظم ولقربه بذكر
المؤمنات على ان الاكتفاء بالمؤمنين سابقا كان تغليبا واشار بتقديم المسند الى اختصاص ص
جهنم وعذاب الحريق بغير الصالحين فاكده بقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلذا فصل قوله ذلك الفوز الكبير اي ذلك الجزاء الفوز الكبير واما الفوز الدنيوي بالايمان
كما حقن الدم وحفظ المال والنجاة من الذل فما حقير بالنسبة اليه فلا ينبغي ان يكتفى به في الايمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1